الرحمة حلوة

إذا كنت من الذين يتكلمون عن "عثرات" الآخرين وذنوبهم باستعلاء واندهاش "مثالي" فراجع نفسك من فضلك! ولو كنت من الذين يقولون (فلان ده إزاي يعمل كدة؟ وفلانة إزاي تصدر منها التصرفات دي؟) فكن على حذر! علمتنى الحياة ألا أعاير أحد بذنبه وألا أدعى المثالية أبدًا! فما ننتقده اليوم قد نفعله غدًا ... والخوف أن يعافيهم الله ويبتلينا جزاء التكبر عليهم أو فضحهم! وفي قصة الصحابي الذي كان يتعثر ويشرب الخمر ويقام عليه الحد عبرة للجميع، فعندما لعنه بعض الصحابة أثناء إقامة الحد، قال لهم خير من مشى على الأرض صلى الله عليه وسلم **(لَا تَلْعَنُوهُ! فَوَاللَّهِ لقد عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ! لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ، وَلَكِنْ قُولُوا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ)**

***

وقصة الغامدية الشهيرة، التي وقعت في الزنا ثم جاءت ليقام عليها الحد، وأصرت وعادت عندما بلغ طفلها السنتين، وأثناء إقامة الحد قام أحد الصحابة بشتمها فنهاه صاحب الخلق "العظيم" وقال **(لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ**

الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ تَعَالَى؟!) وقام بدفنها وصلى عليها بأبي أنت وأمي حقًّا وصدقًا يا رسول الله!

***

في حياتي قابلت الكثير من المتعثرين (اللي نفسهم يمشوا صح) قلوبهم منكسرة وندمهم دائم وخوفهم عظيم، وهذا باب واسع للدخول على خالقهم، وما أدرانا؟! فالقلوب المنكسرة قريبة من الله وهو الذي يجبر كسرها ... ونار الله في المشهد الأخير ستطلع على "الأفئدة"! الخوف أنها ساعتها سترحم القلوب المتعثرة الخائفة المنكسرة وتعذب القلوب المتكبرة بالعبادة المتأففة من عثرات الغير!!

(الرحمة حلوة فعلًا) ارحموا الناس وتجاوزوا عن عثراتهم، مدوا إيديكم لهم عند تعثرهم وساعدوهم ليقفوا مرةً أخرى، (متقفلوش باب الرحمة في وش حد) ولا تنصب نفسك "إله" وتحاسب الناس! لم يطلب منك أحد أن تفعل هذا وما لهذا خلقت، (واللي بتنتقده انهاردة ومبترحمش اللي بيعمله، ممكن تلاقي نفسك بتعمله بكرة وساعتها برضو محدش حيرحمك!) الله

يغفر ويرحم ويستر، وكل هذه الرحمة التي نراها في الدنيا بين البشر والحيوانات وجميع المخلوقات مجرد جزء من مئة جزء من رحمة الله!

***

فاللهم ارحم "المتعثرين" الذين يحبونك ويحبون كل من يحبك، يبغضون معصيتك ولكنهم أحيانًا يقعون فيها ثم يندمون ويتوبون ويعودون! اللهم تجاوز عنهم واسترهم ولا تفضحهم، وفي المشهد الأخير عندما يقف الخلق جميعًا بين يديك، سيكونون هناك معترفين بكل ما فعلوا ولا يستطيعون رفع رؤوسهم من "خجل اللقاء" فاللهم اعفُ عنهم وآنس وحشتهم وأدخلهم الجنة برحمتك ... برحمتك فقط يا رب!

***